Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا موضوع لها – وهذا يفقدها كل معنى بشري تاريخي – مقضيٌّ عليها ذاتياً ! وفي ضوء ذلك يكون وعي الآخر الفضاء الأرحب لوعي الذات – فأن تعي الآخر ، هو أن تكونه بطريقة ما ، هو أن تتجسده ، أن تستوعبه بوصفه الذات المغايرة ، ذاتك التي لا تمتلكها ، بل ذاتك الأولى التي لا تستطيع امتلاكها ، وأنت في سعي حثيث لامتلاكها ، بقصد التكامل ، وليس بهدف إثبات كمالية النفس ، أو ليس الصوفيُّ أكثر الناس إدراكاً بالآخر ، إحساساً بحضوره فيه ، وهو بعيد عنه ؟ وهنا لا تكون العين السحرية حاجزة بين اثنين ، بقدر ما تحيل الحاجز إلى تقارب ، إلى اشتياق متبادل ، بقصد التكامل ! وربما من هذا المنطلق كان الصوفي فرداً استثنائياً ، كائناً يجور على نفسه ، وهو يحاول تقليب وضع العين، أو تغيير مكانها – وهذا التغيير الذي يعزز من حضور الآخرين في قلب الذات ، وليس استعباده وتغريبه ! ويذكر هنا كيف أن قسماً رئيساً من أقسام الفلسفة الحديثة (البنيوية) ، يركز على هذا الجانب ، سواء كان "شتراوس" وهو يألف الغريب الموسوم عنده بـ (المتوحش) ، وهو المتوحش أو الهمجي ، أو الملفوظ المنبوذ من الذات ذاتها . كما في كتابه (الفكر البري) ، أو (الوحشي) ، أو (الهمجي) ، ذلك الفكر ، الذي يثير قضية الإنسان مع نفسه بموازنته بين الجانب العلمي والجانب الأسطوري ، وإن كانت المعالجة جاءت إجرائية ومنمذجة مسبقاً – فالأوربي عند (ك.ل. شتراوس) قد امتلك العالم معرفياً ، إنه (بروميثيوس) الكوني ، ولكنه جهل وتجاهل أهم ما كان يجب عليه إدراكه واستيعابه هو وعي الذات ، الذات المغيَّبة التي صارت عنده اللوح المحفوظ ، وهي في جوهرها صارت على أكثر من صعيد (صندوق باندورا) الملوء بالمصائب، وكذلك يتضح عند " ميشيل فوكو " وهو يتحدث عن الخطاب " العلة القاتلة " ، ذلك الشيء الذي يظل عصياً على المعرفة رغم تقنيات العلم الهائلة ، في أركيولوجيا المعرفة وهو يقابل (ذلك الشيء في ذاته) الملغز عند " كانط " .. وكذلك عند " جاك دريدا " وهو يبحث عن الاختلاف ، عن المغايرة ، من خلال الأثر ليؤكد حالة العجز في الوعي الإنساني ، عن استيعاب ذاته ، ويرفض الاستقرار الذي يقابل الموت تماماً ، كما في (الكتابة والاختلاف) الخ .. الخ .